

## الكشاف

سورة المطففين .

مكية وآياتها 36 .

بسم اله الرحمن الرحيم .

" ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون  
ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم توم يقوم الناس لرب العالمين " التطفييف : البخس  
في الكيل والوزن : لأن ما يبخر شيئاً طفيف حقيزر وروي : أن رسول الله ﷺ قدم المدينة وكانوا  
من أحيث الناس كيلا فنزلت فأحسنوا الكيل . وقيل : قدمها وبها رجل يعرف بأبي جهينة ومعه  
صاعان : بكيل بأحدهما ويكتال بالآخر . وقيل : كان أهل المدينة تجارا يطففون وكانت  
بياعاتهم المنابذة واللامسة والمخاطرة فنزلت فخرج رسول الله ﷺ فقرأها عليهم . وقال : خمس  
بمخس قيل : يا رسول الله وما خمس بمخس ؟ قال : ما نقص قوم العهد إلا سلبت عليهم عدوهم  
وما حكموا بغير ما أنزل الله ﷻ إلا فشافههم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة إلا فشافههم الموت  
ولا طففوا الكيل إلا منعوا النبات وأخذوا بالسنين ولا منعوا الزكاة إلا حبس عنهم القطر وعن  
علي بن B : أنه مر برجل يزن الزعفران وقد أرجح فقال له : أقم الوزن بالقسط ثم أرجح بعد  
ذلك ما شئت . كأنه أمره بالتسوية أولا ليعتادها ويفصل الواجب من النفل . وعن ابن عباس :  
إنكم معشر الأعاجم وليتم أمرين : بهما هلك من كان قلبكم : المكيال والميزان ؛ وخص  
الأعاجم لأنهم يجمعون الكيل والوزن جيمعا وكانا مفرقين في الحرمين : كان أهل مكة يزنون  
وأهل المدينة يكيلون وعن ابن عمر أنه كان يمر بالبائع فيقول له : اتق الله ﷻ وأوف الكيل  
فإن المطففين يوقفون يوم القيامة لعظمة الرحمن حتى إن العرق ليلجمهم . وعن عنكرمة :  
أشهد أن كل كيال ووزان في النار . فقي : إن ابنك كيال أو وزان ؛ فقال : أشهد أنه في  
النار . وعن أبي B : لا تلتمس الحوائج ممن رزقه في رؤوس المكاييل وألسن الموازين لما  
كان اكتيالهم من الناس اكتيالا يضرهم ويتحامل فيه عليهم : أبدل على مكان من للدلالة على  
ذلك .

ويحوز أن يتعلق على بيسته فةن ويقدم المفعول على الفعل لإفادة الخصوصية أي : يستوفون على  
الناس خاصة ؛ فأما أنفسهم فيستوفون لها ؛ وقال الفراء من وعلى يعتقبان في هذا الموضع  
لأنه حق عليه ؛ فإذا قال اكتلت عليك فكأنه قال : أخذت ما عليك ؛ وإذا قال : اكتلت منك  
فكقوله : استوفيت منك . والضمير في " كالوهم أو وزنوهم " ضمير منصوب راجع إلى الناس .  
وفيه وجهان : أن يراد كالوا لهم أو وزنوا لهم ؛ فحذف الجار وأوصل الفعل كما قال : .

ولقد جنيتك أكمؤا وعسا قلا ... ولقد نهيتك عن نبات الأوبر